الإنفتاح الثقافي و علاقته بالتسرب الدراسي لدى المراهق (دراسة ميدانية على تلاميذ مركز التكوين المهني)

Cultural openness and its relationship to school dropout among adolescents(A field study for students of the Vocational Training Center)

سيدي عابد عبد القادر

جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر) a.sidiabed@univ-chlef.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 08 اوت 2020
تاريخ القبول: 31اوت 2020

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الإنفتاح الثقافي وبين الإنقطاع عن الدراسة لدى المراهق في ضوء متغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، محل الإقامة، المستوى الإجتماعي، المستوى الدراسي لكل من الأب و الأم). و قد خلُصت الدراسة إلى النتائج التالية : – هناك علاقة بين الإنفتاح الثقافي والتسرب الدراسي لدى المراهق . –لا توجد فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغيرات(الجنس، المستوى التعليمي، محل الاقامة، المستوى التعليمي لكل من الأب و الأم). – توجد فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الإنفتاح الثقافي ، التعليم، التسرب الدراسي ، المراهق .

ABSTRACT

The present study aimed to reveal the relationship between cultural openness and drop out of school in light of the variables (gender,level of education,accommodation,social level,school level of both father and mother) .And had the study concluded the following results : -There is a relationship between the cultural openness and school dropouts - There are no differences in cultural openness depending on the variables (gender, level of education, accommodation, school level of both father and mother)- There are differences in cultural openness to the teen depending on the variable of social level.

Keywords: Cultural openness , Education , School dropouts , Teen.

١. مقدمة:

لقد شهدت العقود الأخيرة تحديا عنيفا في إدراك العالم والتكيف معه، إذ أخذت المفردات الثقافية تتدفق في كل اتجاه عبر الحدود الجغرافية، وصرنا نرتحل من ثقافة إلى أخرى خلال الفضائيات التليفزيونية والإنترنيت وغيرها من وسائل التكنولوجيا.

إضافة إلى أن منظمة اليونسكو في مؤتمرها العالمي المنتظم في مدينة مكسيكو سنة ١٩٨٢ أقرّت وبموافقة كل الدول على أهمية الانفتاح الثقافي كضرورة إنسانية، مع احترام كل ثقافة بكل مكوناتها، ومن وحق كل شعب الدفاع عن ذاتيته الثقافية، ومن واجبه إثراؤها محليا، ومن التعاون مع الثقافات الأخرى. لكن الثورة الإعلامية، ووسائل الاتصال الحديثة، والأجهزة الذكية، والتبادل التجاري الواسع بين شعوب الأرض، وملايين المسافرين الذين يجوبون العالم يوميا شرقا وغربا، شكّل ثقافات متماهية تأخذ من بعضها البعض، وتؤثر في بعضها البعض(خلف،٢٠١٤) وتقلص المسافات بينهم حتى جعلت العالم حولهم كأنه غرفة أو قاعة، وليس قريةً صغيرةً كما كان منذ عهدٍ قريبٍ. (شوشة،٢٠١١).

إن هذا التقدم بلا شك يؤثر على نقل الثقافات من قريب أو بعيد، ويقود إلى تأثيرات واسعة النطاق على الأصعدة الاجتماعية والثقافية وبشكل خاص على واقع التربية والتعليم. وكان التسرب نتيجة تلك التأثيرات. ما انجر عنه استفحال ظاهرة كره التعليم ثم التسرب المدرسي بين التلاميذ المتمدرسين في مختلف الأطوار التعليمية حيث نشهد سنويا انقطاع الآلاف عن مقاعد الدراسة والتوجه إلى الشارع، ومنه إلى الانحراف والضياع.

لقد أحدثت الفضائيات والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) تغيرًا مهمًا في المجتمعات بما قدمته من وسائل للاتصالات، فلا حدود ولا قيود تقف في وجه انتقال المعلومات، والتربية بحكم عملها وطبيعتها أكثر جوانب المجتمع عرضة للتغير، حيث لم يعد المربي هو من يوجّه فقط، بل فيه شركاء آخرون، فالقنوات الفضائية وما تبثه من إغواء أو إغراء تخالف قيم المجتمع، والشبكة العنكبوتية وما تحمله في طياتها من مبادئ وقيم، وتنوع مجالات الانفتاح وازديادها يزيد من صعوبة التربية في زمن الانفتاح.

لقد تحول الجزء المؤثر والكبير في التربية الآن من المؤثرات الأساسية، وهي الأسرة والمسجد والمدرسة، إلى مؤثرات جديدة معاصرة، تتجاوز حدود البيئة المحلية، إلى بيئة لا هوية محددة لها، ولا ضوابط واضحة تحكمها، وصار لها الكلمة الأولى في تحديد أخلاق الأجيال وثقافتها.(بامسعود،٢٠١٣).

٢.الإشكالية و المنهجية

١.٢.مشكلة الدراسة و تساؤلاتها:

إن التحولات والتغيرات التي يتعرض لها المجتمع الجزائري من خلال الإنفتاح الثقافي، يجعل من الضروري البحث في ضوء تطورات العصر الحاضر ومستجداته الحديثة، وتطوراته العلمية والتكنولوجية المتلاحقة، خاصة في مجال التعليم الذي يواجه فترة تغيير لا مثيل لها.

وهذا التغيير السريع والتأثير الفوضوي الكبير يؤدي إلى إخفاق العمل التربوي في المجتمع، ويسبب له الإرباك والتهدم، وتتفسخ الروابط بين الأجيال، ويرى كل جيل لنفسه الحق في التبرؤ من الجيل الذي سبقه، والاستقلال عن مفهوماته

وأجوائه، حتى يفقد الوالدان القدرة على التفاهم مع أولادهما، ويقعان في حيرة في اختيار نوع التوجيه المناسب لهم، ويعجزان عن السيطرة على تصرفاتهم وتقويمها. وعليه، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: هل هناك علاقة بين الإنفتاح الثقافي والتسرب الدراسي لدى المراهق؟

١.١.٢.تساؤلات الدراسة: تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير الجنس ؟
- هل توجد فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير المستوى التعليمي ؟
- هل توجد فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية ؟
- هل توجد فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير محل الاقامة ؟
- هل توجد فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير المستوى التعليمي لكل من الأب و الأم ؟

٢.١.٢.أهمية الدراسة: تكمن أهمية البحث فيما يلي:

-توضيح خطورة المشكلة على مؤسسات التربية والتعليم في البلدان العربية.

-توعية أولياء الامور بخطورة هذه الظاهرة.

-معالجة التسرب عبر توعية وتنوير المجتمع بكيفية التصدي لهذه الظاهرة وايجاد الحلول اللازمة لها .

-كونه يركز على فئة حساسة من فئات المجتمع وهي فئة الشباب والتي تقابلها المراهقة المتأخرة.

٣.١.٢.أهداف الدراسة: يهدف البحث الحالي إلى:

-الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإنفتاح الثقافي والتسرب الدراسي .

-معرفة الفروق بين الذكور و الاناث في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا.

-معرفة الفروق بين المستويات الدراسية في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا.

-معرفة الفروق بين الميسورين والمعوّزين في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا.

-معرفة الفروق بين سكان المدينة و سكان الريف في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا.

-معرفة الفروق بين المستويات التعليمية لكل من الأباء و الأمهات في الإنفتاح الثقافي.

٤.١.٢.مفاهيم الدراسة:

- الإنفتاح الثقافي: هو التواصل مع الثقافات الغربية بغية البحث والتعرف على الجديد الذي تطرحه، والآفاق التي ترسمها في مختلف المجالات والمستويات وذلك عن طريق مختلف وسائل الاتصال الحديثة .
- التعليم: هو اكتساب التلميذ للمعلومات و المعارف من قِبل المعلم داخل المؤسسة التعليمية .
- التسرب الدراسي: هو الانقطاع التام عن الدراسة في مرحلة التعليم المتوسط أو الثانوي لأي سبب من الأسباب.
- المراهق: هي الفترة العمرية الممتدة من سن ١٥ إلى ٢٢ .

٥.١.٢.حدود الدراسة:

أ – الحدود الموضوعية: حيث تقتصر الدراسة على معرفة العلاقة بين الإنفتاح الثقافي والتسرب الدراسي على ضوء متغيرات الجنس، المستوى الدراسي، محل الإقامة، المستوى الإجتماعي و المستوى الدراسي لكل من الأب و الأم.

ب – الحدود البشرية: شملت الدراسة على عينة مجموعها (١٠٥) تلميذ وتلميذة .

ج – الحدود الزمنية: تم تطبيق أداة الدراسة خلال شهر جانفي–فيفري٢٠٢٠

د – الحدود المكانية : أجريت هذه الدراسة على مستوى مركز التكوين المهني بمدينة وادي رهيو ولاية غليزان غرب الجزائر العاصمة (٢٥٤ كلم).

٢.٢.الدراسات السابقة

١.٢.٢.دراسة فضل (٢٠٠٨)

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الانفتاح الثقافي في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وإبراز أهم الاتجاهات المعاصرة نحو الانفتاح الثقافي ،كما قامت بالكشف عن أهم ضوابط الانفتاح الثقافي ، و إظهار أهم الانعكاسات التربوية على العملية التعليمية.

و تم استنتاج أن الانفتاح بمفاهيمه المختلفة هو معرفة مضامين الثقافات الأخرى مع انتقاء النافع منها والاستفادة منه انطلاقا من الأصول الإسلامية.

– الانفتاح مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية والاعتزاز بالانتماء للإسلام.

– استحضار المقاصد والمآلات قبل الانفتاح.

–لابد من إعداد المعلم المعاصر القادر على التفاعل مع تغيرات العصر وفق ما يتلاءم مع مجتمعاتنا الإسلامية ،وأن تتطور أدوار و تزداد فاعلية المعلم لبناء جيل قادر على النهوض بالحضارة الإسلامية.

– أنه لابد من وضع تصور لمناهج إسلامية تواكب تغيرات وتقلبات العصر وتحافظ على القيم والمبادئ الإسلامية ،وبتعبير آخر لابد من صياغة مناهج إسلامية معاصرة.

٢.٢.٢.دراسة مازن(1999)

يشهد العالم حاليا ثورة تكنولوجية ومعلوماتية في وسائل الاتصال حيث يتم الحصول على المعلومات من شبكة المعلومات فلابد من وضع هذه التكنولوجيا في الاعتبار عند تطوير مناهج التعليم العام ،كي تستوعب هذه المتغيرات ذات الطبيعة الاقتحامية .

الحاجة إلى ضرورة التخطيط وتبني مناهج عصرية للتعليم العام في مصر وضرورة إعادة النظر في المفهوم الحالي للمنهج ومراعاة تغير طبيعة المجالات والجوانب التربوية للمنهج، وتقدير حاجات المجتمع والمتعلمين وإعادة النظر في الجهات التي تشارك في صياغة المنهج.

لابد من تحديد الأدوار والوظائف المستقبلية لكل من المعلم والتلميذ ومؤسسات المجتمع المختلفة نحو المناهج العصرية التي تساير التغيرات العلمية.

٣.٢.٢.دراسة مراد و مالكي(٢٠١١) :

دلت الدراسة على حالة من الصراع الفكري والأيديولوجي بين التيارات الفكرية والعقائدية المتواجدة في الساحة الجزائرية سواء ذات البعد الديني الداعي إلى وجوب الحفاظ على الخصوصية والهوية الذاتية أو التيارات ذات المنطلقات الغربية الوافدة الداعية إلى التحررية والانفتاح دونما اعتبار للشروط الدينية والتاريخية والقسمات الحضارية للمجتمع الجزائري.

ظهور قصور واضح في دور العديد من مؤسسات المجتمع الثقافية والتعليمية في تشكيل ودعم وتنمية الوعي بالصورة التي تقتضيها غايات المجتمع، مستوعبة ما يحدث على أرض الواقع من أحداث وما ينفث من أفكار، ساعية إلى تأكيد استمرارية الاحتفاظ بالجذور وتنمية الإحساس بالهوية والانتماء لدى الشباب الجزائري .

أما فيما يختص بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تعزى إلى متغيرات الجنس ونوع التعليم ومحل الإقامة، ومستوى دخل الأسرة ، والحالة التعليمية للوالد ومصادر الثقافة السياسية فإن الفروق الدالة إحصائياً جاءت في بعض أبعاد المواطنة لصالح التعليم الجامعي ، والإقامة في المدن ، ومستوى الدخل الذي يزيد عن (٢٠٠٠٠دينار) شهرياً والوالد الحاصل على مؤهل جامعي، والشباب الذين يعتمدون على الفضائيات والإنترنت كمصادر للثقافة السياسية، وعلى الرغم من وجود هذه الفروق إلا أنها جاءت في بعض الأبعاد دون غيرها وتركزت في معظمها على ما يخص الانفتاح ، مما يبرهن و يؤكد أثر الانفتاح الثقافي على المفاهيم السياسية عامة ومفهوم المواطنة خاصة، في حين تظل فئات الشباب من عينة الدراسة الذين يستمدون ثقافاتهم السياسية من المصادر التقليدية أكثر ميلاً إلى المفاهيم السائدة وأكثر تمسكاً بالمألوف وأعمق ارتباطاً بالجذور الثقافية التي غرست في التربية الوطنية الداخلية .

٤.٢.٢.دراسة شرقي و بوسماحة(٢٠١١) :

من خلال البحث يتضح أن هناك واقع اجتماعي نفسي وفكري وثقافي يعيشه الشباب الذين هم ضحية انفتاح ثقافي يتأرجح حينا بين الإيجاب وحينا آخر بين السلب، وجاء هذا التفتح من خلال فضائيات تحمل ثقافات وأطياف شتى أحدثت نوعا من الاضطراب والاختلال فيما بين مايعتقده الشباب وفيما بين ما يشاهدونه من اتجاهات، وهذا ما جعل ذلك التناقض القائم والتردد الواضح مابين الإقبال تارة على الانفتاح والتمسك بالجذور وما ترسخ في المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ودين .

٥.٢.٢.دراسة العنزي (٢٠١٤)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية لعينة الدراسة ، زيادة على المصادر الأكثر تأثيرا في اتجاهات و قيم الطالبات الجامعيات ، و التعرف على مواقفهن تجاه الانفتاح الثقافي ، و أثر التقليد على البناء القيمي لديهن . و توصلت إلى أن الأنترنيت هو أكثر المصادر الثقافية لعينة الدراسة ، و أن غالبية العينة منفتحات انفتاحا مطلقا ، و اتضح عدم وجود فروق دالة بين متوسطات إجابات العينة نحو تأثير الانفتاح على القيم و الهوية الوطنية ، بينما توجد فروق تعزى لمتغير الكلية . و لا توجد فروق تعزى لمتغير الدخل الشهري .

٦.٢.٢.دراسة الحسن (١٩٩٨) :

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد طبيعة المشكلات والتحديات التي يجلبها الغزو الأجنبي للشباب على كافة الخلفيات الإجتماعية التي ينحدرون منها . استخدم الباحث ثلاثة مناهج هي المنهج المقارن و المنهج المكتبي و منهج المسح الميداني الذي يدرس تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب في ثلاثة أقطار عربية هي مصر و العراق و ليبيا ، حيث بلغت عينة الدراسة : مصر (١٠٥) ، العراق و ليبيا (١٩٣) شابا و شابة .

جاءت النتائج كمايلي : مصادر الغزو الثقافي متعددة و من أهمها وسائل الاعلام و السياحة و السفر و المؤسسات الاجنبية . تأثر الشباب بالأفكار و الممارسات الوافدة و ضعف الحصانة و الرغبة في التجديد . أما عن الأسباب المسئولة

عن الغزو الثقافي فهي سياسية و اقتصادية و أيديولوجية . للغزو الثقافي آثار سلبية كالابتعاد عن الدين و تقليد الغرب و انتشار الفساد .

٧.٢.٢.دراسة الشخيبي (٢٠١١)

جاءت هذه الدراسة كمحاولة للبحث في التسرب المدرسي كمشكلة اجتماعية من حيث الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأسرة المتسرب قبل تركه المدرسة وقد جاءت نتائج الدراسة كالتالي:

أوضحت بيانات هذه الدراسة أن جميع آباء المتسربين كانوا يعملون في المستويات الدنيا للوظائف.

أشارت بيانات هذه الدراسة إلى انه توجد علاقة سلبية بين مستوى تعليم الأب واحتمال تسرب الابن من المدرسة، معنى ذلك أن معظم آباء المتسربين كانوا ينتمون إلى المستويات التعليمية الدنيا وهو نفس الأمر بالنسبة لمستويات لأمهات المتسربين.

–أن المتسربين غالبا ما ينتمون إلى أسرة غالبية أفرادها يكون مستواهم التعليمي ضعيف، أي أنه حتى إخوة المتسرب يكون مستواهم التعليمي متدني.

يمثل عامل الفقر أقوى العوامل التي أدت بتسرب المبحوث من المدرسة، ويليه عامل عدم اقتناع الأسرة بأهمية التعليم، ويليه كثرة عدد أفراد الأسرة، ثم عامل سفر الوالدين إلى الخارج، ثم يأتي عامل كثرة المشاحنات بين الوالدين، ثم عدم اهتمام الوالدين أو أحدهما بالتعليم .

٣.٢.إجراءات الدراسة:

١.٣.٢.منهج الدراسة : لقد تم إتباع المنهج الوصفي الاستدلالي لتحليل معطيات الدراسة إحصائيا، باعتبار انه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

٢.٣.٢.عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الراهنة من (١٠٥) متربص من مركز التكوين المهني، وهي موزعة تبعا لمتغيرات الدراسة كما هو مبين في الجدول (١) :

جدول رقم (٠١) يوضح خصائص العينة الأساسية

المتغيرات	المستويات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	68	64.8
	إناث	37	35.2
المستوى الدراسي	متوسط(إعدادي)	٥٢	٤٩.٥
	ثانوي	٥٣	٥٠.٥
المستوى الاجتماعي	معوزّين	٤٧	٤٤.٨
	ميسورين	٥٨	٥٥.٢
الانتماء السكني	المدينة	٧٢	٦٨.٦
	الريف	٣٣	٣١.٤
المستوى الدراسي	أمي	٢٥	٢٣.٨
	ابتدائي	٢٠	١٩

	متوسط	٢٠	١٩
	ثانوي	٢٢	٢١
	جامعي	١٨	١٧.١
المجموع		**١٠٥**	**١٠٠**

٤.٣.٢.أداه الدراسة:

قام الباحث ببناء استمارتين، منها استمارة الإنفتاح الثقافي واحتوت على (٤٠) فقرة، واستمارة التسرب المدرسي واحتوت على (٢٠) فقرة. ولقد تم تجريبها على عينة استطلاعية قوامها (٣٠) تلميذ وتلميذة من متربصي مركز التكوين المهني .

لم يتوصل الباحث لتوفير مقياس خاص بالإنفتاح الثقافي من خلال الدراسات التي توفرت لديه، فقام بتطوير مقياس خاص بهذه الدراسة وذلك تبعا للخطوات الإجرائية الآتية :

– تمّ صياغة بعض العبارات بطريقة ذاتية، انطلاقا من أفكار نظرية و زيارات ميدانية لعينة الدراسة " مركز التكوين المهني "، حيث راح الباحث عند صياغة الفقرات أن تكون :

– شاملة للأهداف المراد قياسها.

– واضحة وبعيدة عن الغموض و اللبس.

– سليمة لغويا وسهلة وملائمة لمستوى العينة.

– وقد بلغ عدد البنود في الصورة المبدئية للمقياس (٦٠) بندا، يجيب عليها المفحوص من خلال بديلين هما: نعم (درجة واحدة)، لا (صفر درجة) .

ب– تمّ عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٥) من أساتذة الجامعات في علم النفس، طُلِب منهم الحكم على مدى صلاحية ومناسبة بنود هذا المقياس لموضوعه .

ج– بعد تحليل إجابات المحكمين تمّ تعديل بعض البنود تبعا لملاحظاتهم، بينما تمّ استبعاد (١٢) منها لعدم إجماع المحكمين عليها بالمستوى المطلوب، حيث وضع الباحث معيارا كحد أدنى يمكن قبول البنود على أساسه و هو (70%) ، و بذلك تكَوّن المقياس بصورته النهائية من (٤٨) بندا .

الانفتاح الثقافي: وقد تألف الإستبيان من (٣٠) فقرة تقيسه، حيث تم تجريبه على عينة استطلاعية قوامها(٣٠) تلميذ و تلميذة من متربصي مركز التكوين المهني.

التسرب المدرسي: وقد تألف الإستبيان من (١٨) فقرة تقيسه، حيث تم تجريبه على عينة استطلاعية قوامها(٣٠) تلميذ و تلميذة من متربصي مركز التكوين المهني.

٥.٣.٢.صدق وثبات مقياس أدوات الدراسة :

أ–صدق الاتساق الداخلي لاستمارة الانفتاح الثقافي: ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على :

جدول رقم (٠٢) يوضح صدق الاتساق الداخلي وثبات الاستبيان

أداة الدراسة	صدق الاتساق الداخلي	طرق حساب الثبات	
الانفتاح الثقافي	تراوح ما بين (٠.٧١ و٠.٣٦) عند مستوى الدلالة ٠.٠١ و٠.٠٥، ولقد تم حذف ٨ فقرات غير دالة إحصائيا	ألفا كرومباخ	٠.٧٤
		التجزئة النصفية	٠.٧٧
النتيجة النهائية: وعليه احتوى الاستبيان على مجموع(٢٢) فقرة دالة			
أداة الدراسة	**صدق الاتساق الداخلي**	**طرق حساب الثبات**	
التسرب الدراسي	تراوح ما بين (٠.٦٨ و٠.٤٠) عند مستوى الدلالة ٠.٠١ و٠.٠٥، ولقد تم حذف ٦ فقرات غير دالة إحصائيا	ألفا كرومباخ	٠.٦٢
		التجزئة النصفية	٠.٦٩
النتيجة النهائية: وعليه احتوى الاستبيان على مجموع(١٢) فقرة دالة			

ب–صدق المقارنة الطرفية(الصدق التمييزي):

جدول رقم (٠٣) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الثلث الأعلى والأدنى

المتغير	الثلث الأعلى ن=١١		الثلث الأدنى ن=١١		قيمة (ت)	م. الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانفتاح الثقافي	٢٧.٩٠	١.٧٩	١٩.٢٠	٣.٨٨	١٠.١٣	دال عند ٠.٠٥

نلاحظ من خلال الجدول بأن هناك فرق بين الثلث الأعلى والثلث الأدنى بدلالة قيمة (ت) وقدرها (١٠.١٣)عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، وعليه فان طرفي الاستبانه تميز بين أداء المجموعتين، وبالتالي يمكن التأكد إلى حد معقول من صدق الأداة في قياس ما وضعت لقياسه. وبعد حساب كل من الصدق والثبات، يتضح من خلال معاملات الصدق والثبات بأنها جاءت بدرجة معقولة ومقبولة إحصائيا، وعليه يمكن الاطمئنان على صحة استخدام الاستبانه في الدراسة الحالية.

٦.٣.٢.الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات: لقد تم استخدام كلا من الإحصاء الوصفي والاستدلالي على حد سواء، فبالنسبة للإحصاء الوصفي استعملنا المتوسطات والانحراف المعياري. أما بالنسبة للإحصاء الاستدلالي ولتأكد من صحة الفرضيات استخدمنا معامل ارتباط بيرسون، و كذا اختبار (T.test) لدراسة الفروق بين الجنسين و (المستوى الدراسي، المستوى الاجتماعي، و الانتماء السكني) ، وتحليل التباين الأحادي (one way anova) لدراسة الفروق تبعا للمستوى الدراسي لكل من الأب و الأم والذي احتوى على خمسة مستويات (المستوى الأمي، المستوى الابتدائي،

المستوى المتوسط، المستوى الثانوي، المستوى الجامعي)، وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار (spss ;22).

٤.٢.عرض وتحليل نتائج الدراسة:

١.٤.٢.عرض نتائج السؤال الأول: والذي ينص: هل هناك علاقة بين الانفتاح الثقافي والتسرب الدراسي؟ ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا المتوسطات والانحراف المعياري، إضافة إلى معامل الارتباط بيرسون، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

جدول رقم (٠٤) يوضح العلاقة بين الانفتاح الثقافي والتسرب الدراسي

المتغير	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
الانفتاح الثقافي	١٠٥	١١.٥٣	٣.٣٥	٠.٤٥**	٠.٠١	دال
التسرب الدراسي		٨.٣٣	٢.٧٢			

يتضح من خلال الجدول أن هناك ارتباط دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠.٠١)، ومعامل ارتباط قدره (٠.٤٥)، بين الانفتاح الثقافي والتسرب الدراسي. عند قيامنا بنظرة متفحصة على ما أسفرت عنه عملية التحليل الإحصائي في دراستنا هذه من نتائج، كشفنا عن مجموعة من الملاحظات الهامة التي تعكس الواقع الثقافي الذي يعيشه الشباب الجزائري في الآونة الأخيرة، وما يشهده المجتمع الجزائري مثل غيره من المجتمعات في أن التفتح غير مسبوق لأبواب الإعلام والاتصال من خلال فضائيات تحمل من الثقافة أطيافاً وألواناً، وشبكة المعلومات (الانترنت) وما تقدمه من أراء وأطروحات ذات علاقة وثيقة فيما يعتقده الشباب من قيم وما يؤمن به من مفاهيم وقناعات مرتبطة بالانفتاح على الآخر.

ولما كان الشباب الجزائري يعايش العصر بواقعه ويتأثر به ويستمد أحكامه القيمية ومعاييره السلوكية منه فإن ما يسوده من اضطراب وتناقض في وعيه وتصوره وإدراكه هو محصلة فعلية لهذا الواقع وما ينفث من أفكار. ولم يعد هناك مجال لأحد أن يزعم القدرة على أن يحافظ على كيانه فيؤثر في الآخرين دون أن يتأثر هو بهم، أو على أقل تقدير أن يختار ما يليقُ ويتفقُ مع توجهاته ويدع ما لا يليق. لم يعد لدينا كبير خيار في التعامل مع قضية الانفتاح الثقافي، فقد انفتحت المجتمعات والثقافات والأفكار على بعضها قسرا بفعل التقدم التكنولوجي الهائل، فنحن في النهاية سواء وافقنا أم رفضنا مجبرون على معرفة الآخر والتواصل معه.

إن هذا التقدم بلا شك يؤثر على نقل الثقافات من قريب أو بعيد، وبالتالي تشكل خطرا على النسق الثقافي والاجتماعي والقيمي و التربوي في البلاد. فعلى سبيل المثال نظام (الإنترنت) يتم استخدامه من جانب الشباب بصورة خاطئة وخاصة المعلومات التي تشرد ذهن الطالب، مما يكون لديه روح نبذ وكره التعليم ثم التسرب(الهميم، ٢٠١٠،ص٣٣).

كما أن القنوات الفضائية التلفزيونية الدولية العابرة للحدود عبر الفضاء، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد، وعلى هذا يشكل وصول هذه القنوات حدثاً اجتماعياً كبيراً يقود إلى تأثيرات واسعة النطاق على الأصعدة السياسية والاجتماعية والنفسية والثقافية والتربوية. وكان التسرب نتيجة تلك التأثيرات .

كذلك الاحتكاك الحضاري يؤدي إلى نقل العديد من الممارسات وأخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا(الحسن،١٩٩٨، ص٩٩)، ونقل قيم ومفاهيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نظام التربية و التعليم لدى المراهقين من خلال المفاهيم الأجنبية وأثرها السلبي على الأطفال التي تحمل قيمًا مغايرة للبيئة العربية والتي تجد نفسها في مواجهة مشكلات الوحدة الثقافية الكونية و تعدد الثقافات و الشخصيات الثقافية ، و مشكلة الذات و الآخر و مشكلة الشخصية الحضارية و ما ماثل هذا كله من مصطلحات أو مفاهيم تشي بالهواجس و المخاوف التي تتقلب في نفوس أبنائها(حسن،٢٠٠٧، ص ٤٦٥).

ومن سلبيات هذه الوسائل السهر وعدم النوم مبكرًا والجلوس طويلاً أمامها دون الشعور بالوقت وأهميته، مما له أثره على التحصيل الدراسي وأداء الواجبات المدرسية، بالإضافة على الأضرار الجسيمة والعقلية كالخمول والكسل، والتأثير على النظر والأعصاب.

لقد جاءت هذه الدراسة موافقة لدراسة كل من فضل و مازن و الحسن في أن الإنفتاح الثقافي له علاقة بالانعكاسات التربوية على العملية التعليمية و المناهج العصرية التي تساير التغيرات العلمية.

٢.٤.٢.عرض نتائج السؤال الثاني والذي ينص: هل هناك فروق في الانفتاح الثقافي والتسرب الدراسي تبعا لمتغير الجنس و لاختبار صحة هذا التساؤل قمنا باستخدام المتوسطات والانحراف المعياري واختبار (ت) لدراسة الفروق تبعا لمتغير الجنس ، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

جدول رقم (٠٥) يوضح قيمة اختبار (ت) بالنسبة للانفتاح الثقافي تبعا للجنس

الجنس / المتغير	ذكور		إناث		قيمة (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانفتاح الثقافي	١١.٨٠	٣.١٧	١١.٠٢	٣.٦٦	١.١٤	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود فروق دالة بين الذكور و الاناث في متغير الانفتاح الثقافي، لأن كل من الذكور والإناث يتمتعون بشكل مماثل في استعمال و التعرف على أنواع الثقافات العالمية المسموعة والمرئية، و التعبير عنها على أنها أداة من أدوات الانفتاح الثقافي فوسائل البث في العصر الحاضر هي عبارة عن نوع من الانفتاح الثقافي الغير مسبوق التي أثرت على الجنسين و بشكل متساوي.

جاءت هذه الدراسة معارضة لدراسة مراد ومالكي التي دلت فيما يختص بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تعزى إلى متغير الجنس .

٢.٤.٣.عرض نتائج السؤال الثالث والذي ينص: هل هناك فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير المستوى الدراسي و لاختبار صحة هذا التساؤل قمنا باستخدام المتوسطات والانحراف المعياري واختبار (ت) لدراسة الفروق تبعا لمتغير المستوى الدراسي ، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

جدول رقم (٠٦) يوضح قيمة اختبار (ت) بالنسبة للانفتاح الثقافي تبعا للمستوى الدراسي

المستوى الدراسي / المتغير	متوسط		ثانوي		قيمة (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانفتاح الثقافي	١١.٧٨	٣.٢٥	١١.٢٨	٣.٤٦	٠.٧٧	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود فروق دالة بين تلاميذ مستوى المتوسط و تلاميذ مستوى الثانوي في متغير الانفتاح الثقافي، لأن المستوى الدراسي و الفارق بين تلاميذ المتوسط و الثانوي لم يمنعهم في التعامل مع الوسائط الاتصالية .

جاءت هذه الدراسة معارضة لدراسة مراد ومالكي التي دلت فيما يختص بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تعزى إلى متغيرات الجنس ونوع التعليم ومحل الإقامة، ومستوى دخل الأسرة.

٢.٤.٤.عرض نتائج السؤال الرابع والذي ينص: هل هناك فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية و لاختبار صحة هذا التساؤل قمنا باستخدام المتوسطات والانحراف المعياري واختبار (ت) لدراسة الفروق تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية ، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

جدول رقم (٠٧) يوضح قيمة اختبار (ت) بالنسبة للانفتاح الثقافي تبعا للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية / المتغير	معوز		ميسور		قيمة (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانفتاح الثقافي	٨.٠٢	٢.٨٧	٨.٥١	٢.٦٩	٣.٢٧-	دال عند٠.٠٠١

نلاحظ أن هناك فروق دالة بين فئتي الطبقة الإجتماعية في متغير الانفتاح الثقافي، ذلك لأن فئة الميسورين ماديا أكثر تأثرا بالانفتاح الثقافي و ذلك لامتلاكهم كل أسباب الحصول على الوسائل التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة، والأجهزة الذكية، و السفر إلى بلدان العالم و اكتشاف تلك الثقافات و الانبهار بها .

جاءت هذه الدراسة موافقة لدراسة مراد ومالكي التي دلت فيما يختص بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تعزى إلى متغيرات الجنس ونوع التعليم ومحل الإقامة، ومستوى دخل الأسرة.

٢.٤.٥.عرض نتائج السؤال الخامس والذي ينص: هل هناك فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير محل الاقامة و لاختبار صحة هذا التساؤل قمنا باستخدام المتوسطات والانحراف المعياري واختبار (ت) لدراسة الفروق تبعا لمتغير محل الاقامة ، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

جدول رقم (٠٨) يوضح قيمة اختبار (ت) بالنسبة للانفتاح الثقافي تبعا لمحل الاقامة

محل الاقامة / المتغير	مدينة		ريف		قيمة (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانفتاح الثقافي	١١.٩٧	٣.٠١	١٠.٦٠	٣.٩٢	١.٩٤	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود فروق دالة بين سكان المدينة و سكان الريف في متغير الانفتاح الثقافي، لأننا أصبحنا نرى تأثير الانفتاح على الريف و كل المساكن البعيدة عن المدينة من خلال التطورات التكنولوجية التي لم تستثني جماعة سكانية عن أخرى.

جاءت هذه الدراسة معارضة لدراسة مراد ومالكي التي دلت فيما يختص بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تعزى إلى متغيرات الجنس ونوع التعليم ومحل الإقامة، ومستوى دخل الأسرة.

٦.٤.٢.عرض نتائج السؤال السادس والذي ينص: هل هناك فروق في الإنفتاح الثقافي للمتسربين دراسيا تبعا لمتغير المستوى التعليمي لكل من الأب و الأم . ولاختبار صحة هذا التساؤل استخدمنا تحليل التباين الأحادي (one way anova)، باعتبار أنه توجد خمسة مجموعات من مستويات مختلفة فكانت النتائج التالية:

جدول رقم (٠٩) يوضح تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق تبعا للمستويات الدراسية للأب

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الانفتاح	بين المجموعات	4	٣٥.٥٩	٨.٨٩	١.٢٠	غير دال
	داخل المجموعات	١٠٠	٧٣٥.٧٣	٧.٣٥		
	المجموع	١٠٤	٧٧١.٣٣			

جدول رقم (١٠) يوضح تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق تبعا للمستويات الدراسية للام

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الانفتاح	بين المجموعات	٥	٣٠.٨١	٦.١٦	٠.٥٣	غير دال
	داخل المجموعات	٩٩	١١٤١.٣٢	١١.٥٢		
	المجموع	١٠٤	١١٧٢.١٣			

نلاحظ من خلال الجدولين (٩) و (١٠) عدم وجود فروق دالة في المستويات الدراسية لكلا من الأب و الأم في متغير الانفتاح الثقافي . لأننا كنا نجد في الماضي كيف كان يلعب المستوى الدراسي للولدين و اتجاهاتهم التي تنعكس على الأبناء في مزاولة التعليم مقارنة بغير المتعلمين لأنهم يتميزون باتجاهات ايجابية نحو التعليم إلا أن في دراستنا الحالية لم نجد أي فروق بين المستويات التعليمية لكل من الأب و الأم ، لأنه لم يعد الوالدين هم من يوجّهون فقط أو يكسبون أبنائهم

مناعة علمية تحميهم من آفات الانفتاح العشوائي على ثقافات العالم، بل فيه شركاء آخرون، فالقنوات الفضائية ، والشبكة العنكبوتية تحولت إلى موجهات و مؤثرات جديدة معاصرة، تتجاوز حدود السلطة أو المستوى التعليمي للوالدين.
جاءت هذه الدراسة معارضة لدراسة مراد ومالكي التي دلت فيما يختص بالفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تعزى إلى متغيرات الجنس ونوع التعليم ومحل الإقامة، ومستوى دخل الأسرة، والحالة التعليمية للوالد فإن الفروق الدالة إحصائياً جاءت لصالح التعليم الجامعي، والإقامة في المدن، ومستوى الدخل الذي يزيد عن (٢٠٠٠٠دينار) شهرياً والوالد الحاصل على مؤهل جامعي، والشباب الذين يعتمدون على الفضائيات والإنترنت كمصادر للثقافة السياسية، وعلى الرغم من وجود هذه الفروق إلا أنها جاءت في بعض الأبعاد دون غيرها وتركزت في معظمها على ما يخص الانفتاح .
كذلك تعارضت مع دراسة الشخيبي (٢٠١١) والتي أوضحت بيانات هذه الدراسة أن جميع آباء المتسربين كانوا يعملون في المستويات الدنيا للوظائف. و أشارت بيانات هذه الدراسة إلى انه توجد علاقة سلبية بين مستوى تعليم الأب واحتمال تسرب الابن من المدرسة، معنى ذلك أن معظم آباء المتسربين كانوا ينتمون إلى المستويات التعليمية الدنيا وهو نفس الأمر بالنسبة لمستويات لأمهات المتسربين. و أن المتسربين غالبا ما ينتمون إلى أسرة غالبية أفرادها يكون مستواهم التعليمي ضعيف، أي أنه حتى إخوة المتسرب يكون مستواهم التعليمي متدني.

٣.خاتمة:

أدت الثورة الاتصالية لإفرز ما أسميناه بالانفتاح الثقافي عند الشباب الجزائري إلى أن يعيش في بيئة جديدة تزخر بمتغيرات جديدة تختلف عما عاشه أجدادنا وآباؤنا في الماضي، تعج بالحواسيب والشاشات والمعلومات والبث الفضائي المباشر، والشبكات العنكبوتية والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائط المختلفة، وتغيرت قيمهم سواء في العادات والتقاليد وأنماط المعيشة أو في طرق التربية والحوار وغيرها من السلوكيات الجديدة التي جاءت بها هذه الوسائط الحديثة.
والملاحظ لواقعنا يدرك أن هذه التكنولوجيا في تطور سريع جدا، لا تعبأ بانتقاداتنا وتفنيدنا لسلبياتها ومخاطرها، كما أنها لا تقيم وزنا لما هو موجود من قيم وعادات وأنماط وتقاليد وثقافات وطقوس سائدة في المجتمعات الإسلامية والعربية بالخصوص، كما أن الشباب الجزائري أصبح عبدا لها، خاضعا لكل ما جاءت به من عادات وأنماط جديدة تحت شعار "الانفتاح على الآخر" أو "العصرنة والتقدم"، حيث أصبح المراهق يعيش في عالم مفتوح بدون رقيب ولا حسيب لما يحدث فيه، معرّضا لكل ما هو صالح وطالح في الوقت نفسه، مما يبث عبر هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة، ، حيث أصبح لا يدرك ولا يفرق بين عالمه المعيش والعالم الذي تصوره له هذه الوسائط الإعلامية، إن القنوات الفضائية وشبكة الانترنت وغيرهما من الوسائط الحديثة الوافدة إلينا قد أثرت على القيم التربوية بتغيير وتبديل مناهج التربية القديمة المحافظة إلى مذاهب ومناهج متحررة جدا تناسب عصر العولمة، وجعلت من الذاتية بديلا عن كل قيم الضمير، وصبغت القيم الاجتماعية بتغليب مبدأ التحرر والحرية والانفتاح غير المدروس.
على الرغم من العديد من الدراسات والجهود الكثيرة التي بذلت من أجل فهم ظاهرة التسرب وإيجاد الحلول المناسبة لها إلا أن هذه المشكلة لا تزال قائمة في كثير من بلاد العالم وحتى يومنا هذا لم يصل الباحثون إلى حل جذري لهذه المشكلة لكن هناك العديد من التوصيات المفيدة ، وأهم هذه التوصيات ما يلي:

-وظيفة الأسرة في حماية الأطفال من خلال تقنين استخدام وسائل الإعلام المختلفة داخل البيت، فلا يسمح للأطفال بالبقاء لمدة طويلة أمام هذه الوسائل دون رقيب، وتقليص الزمن بالتدريج وأن تترك الأجهزة في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلو بها الطفل في غرفته.

-تطوير الإنتاج الاعلامي المحلي بإعداد برامج محلية بالاستعانة بمتخصصين على أساس عقائدي وبيئي وتربوي يُناسب المراحل المختلفة.

- توفير البديل الإعلامي والثقافي الإسلامي ليكون موجودًا جنبًا إلى جنب مع المنتج الإعلامي الثقافي الأجنبي في عصر الفضاء وعصر المعلومات من خلال تصميم خريطة برامج إذاعية وتلفزيونية تعتمد مادتها على عناصر ثقافية مستمدة من موروثنا الشعبي.

-على الدولة أن تحمي المجتمع عامة و الشباب خاصة من خلال القيام بمسؤوليتها كاملة في تقدير حدود الانفتاح والتوجيه والرقابة لتحقيق التوازن، كما أن مراقبة البرامج المستوردة تمنع ما يتعارض مع المثل والقيم الدينية والاجتماعية والتربوية والحقائق التاريخية، والاتجاهات الفكرية الطبيعية المتعارف عليها.

-زرع المراقبة الذاتية و تقوية الوازع الديني في نفوس الاطفال و المراهقين.

-إعادة النظر في المناهج التعليمية وتحديثها بصورة مستمرة.

-توعية الأجيال من خلال تنظيم ندوات وورشات لتعريف أجيال اليوم بالقيمة الحضارية لموروثهم الشعبي، أو لثقافتهم وما تحويه من قيم أخلاقية وإنسانية تصون المجتمع من التصدع وتعرّف جيل اليوم بعادات وسلوكات أفراد الجيل الماضي

٤.المراجع

- بامسعود جمال(٢٠١٣). التربية في ظل الانفتاح. عنوان الموقع:www.saaid.ne زيارة الأحد ٢٤ماي٢٠٢٠.
- بوسماحة نجاة ، شرقي رحيمة (٢٠١١) ، تأثير الانفتاح الثقافي على أبعاد المواطنة لدى الشباب الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد٥، مجلد٣ .
- الحسن إحسان محمد (١٩٩٨)، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، مركز البحوث و الدراسات بكلية الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض المملكة العربية السعودية .
- حسن سمير ابراهيم (٢٠٠٧)، الثقافة و المجتمع، دار الفكر، دمشق سوريا .
- خلف بشير(٢٠١٤)، تأثير الإنفتاح الثقافي و الإعلامي على أطفالنا عنوان الموقع: www.aswat-elchamal.com. زيارة الأحد ٢٤ماي٢٠٢٠.
- العنزي بدور بنت صويلح (٢٠١٤)، الانفتاح الثقافي وأثره على القيم الاجتماعية والهوية الوطنية للطالبة الجامعية السعودية. رسالة ماجستير في علم الاجتماع.قسم الدراسات الاجتماعية.جامعة الملك سعودالرياض.
- عدوان ناريمين فضل (٢٠٠٨)، ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير في أصول التربية، شعبة التربية الاسلامية، الجامعة الاسلامية غزة . عنوان الموقع: http://site.iugaza.edu.ps زيارة الأحد ٢٤ماي٢٠٢٠.

- شوشة نجاح، (٢٠١١)، الانفتاح الثقافي نعمة أم نقمة، عنوان الموقع: www.albayan.co.uk زيارة الأحد ٢٤ماي٢٠٢٠ .
- مراد حنان ، مالكي حنان (٢٠١١) ، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد٥، مجلد٣ .
- الهميم سعد بن علي (٢٠١٠)، الخصائص الإجتماعية للمتسربين دراسيا و علاقتها بالتسرب الدراسي(دراسةاجتماعية على طلاب المرحلة الثانوية)، رسالة ماجستير في الرعايا و الصحة النفسية، جامعة نايف العربية الرياض. عنوان الموقع:https://repository.nauss.edu.sa زيارة الأحد ٢٤ماي٢٠٢٠.